



كلية التربية النوعية
الدراسات العليا
قسم التربية الفنية

فلسفة الدمج بين الجانب الوظيفي و الجمالي في المنتج الخزفي

بحث مقدم من الباحثة

ريم وحيد سعيد صوفان

باحثة دكتوراه- تخصص خزف

مقدمة البحث:

إن الأشكال الخزفية تحمّل في طياتها جانباً نفعياً ووظيفياً؛ فلا تُوجد فخارية كانت أو خزفية قد صنعت إلاّ ولها قيمتها لدى الفنان الخزاف.

إذا كان الهدف للاستعمال اليومي كالإناء أو الطبق فكل منها يحمّل قيمة جمالية ما بجانب وظيفتها، وإذا كانت سوف تُستعمل كقطعة للزينة كديكور، فأيضاً لها قيمتها النفعية، وهي الاستمتاع لرؤيتها، وإرتياح العين، وإدخال السرور للنفس عند مشاهدتها وتأملها

عندما يكون الفنان قادراً على التوفيق بين تصميم الشكل ووظيفته التي سيكون عليها وعلاقة ذلك كله بالخامة نفسها يصبح طريقه ممهداً لإنتاج شكل خزفي ناجح. فمثلاً إضافة مقبض للإناء يأتي تَبَعاً لوظيفته التي سيؤدّيها، وقد يكون مقبضاً واحداً كالذُورق للمياه، أو مقبضين كالقدور، وإضافة هذه المقابض تأتي مُكمّلة للشكل، لذا؛ تُراعى نِسبُها، وأين تُضاف والغرض من استعمالها، كل ذلك يُوضع في ذاكرة الفنان عند تصميمه للشكل وعند تنفيذه، والنفعية والاستعمال من أهم الموضوعات التي يُمكن للخزاف أن يُفكّر فيها¹

يُعتبر الخزف من أهم الخامات التي تتناسب مع العمارة والتصميم الداخلي ، وله من الجماليات التي تجعل منه مناسباً لإستحداث العديد من التصميمات الخزفية المبتكرة سواء المجسمة أو المسطحة ، و عُد الخزف بصفة عامة من أنسب الخامات المعمارية حيث إرتبط بالعمارة منذ فجر التاريخ ، لما تميز به من مقاومة للعوامل البيئية ، ويتمتع الخزف أيضاً بالعديد من الجماليات الشكلية و اللونية ، و يعتبر أيضاً من الخامات زهيدة الثمن و المتوفرة وله العديد من طرق التشكيل اليدوية و الصناعية ، بالإضافة لتنوع الطينات المستخدمة وخصائصها التي تتناسب مع المنتجات المتنوعة .

¹ أماني عيد أحمد الحازمي: "دور المفاهيم التشكيلية المعاصرة في تطوير التشكيل الخزفي"، رسالة

ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة أم القرى السعودية، ١٤٣٣هـ، ص ٤٣.

كما أن هناك إتجاهين في آراء الفلاسفة بين الفن للفن و الفن للمنفعة وسوف تعرض
الدراسة آراء بعض الفلاسفة عن الفن للمنفعة المنوط بها فكرة الدراسة الحالية .

كلمة المنفعة كلمة مطاطية من الممكن إضافة كثير من المعاني تحت مصطلحها ،
لذا يجب أن ننتبه إلى المعنى الذي يقصده كل فيلسوف من كلمة المنفعة .
من أبرز المدافعين عن اتجاه (الفن للمنفعة) تشيرنيشفسكي ، جون ديوي ، وجورج
سانتيانا،

أما تشيرنيشفسكي¹ (١٨٢٨-١٨٨٩م) فيرى أن الفن ينبغي أن يخدم أهدافا حيوية ، ولا
يظل كما معطلا لتزكية الفراغ أو الترويح عن النفس ، لأن دور الفن أن يكون مسخرا
لخدمة الإنسان ، و أن يقدم له ما ينفعه ، و أن لا يكون مجرد متعة لتزجية الفراغ أو
الترفيه عن النفس ، بل ويقوم أيضا بدور تعليمي ، كما أنه يعمل على محاربة الباطل
و الوقوف إلى جانب الحق.

¹ نيقولاي غافريلوفيتش تشيرنيشفسكي Tchernychevski Nikolai Gavrilovitch كاتب ومفكر
ديمقراطي ثوري، وناقد أدبي روسي. ولد في مدينة «ساراتوف» Saratov ، حيث درس بين عامي
١٨٤٢ و١٨٤٥، والتحق عام ١٨٤٦ بقسم التاريخ وعلم اللغة في جامعة بطرسبرغ، وأنهى دراسته الجامعية
عام ١٨٥٠. عمل في الأعوام (١٨٥١-١٨٥٣) مدرّساً للغة الروسية والأدب في مسقط رأسه.

و المنفعة التي يقصدها تشيرنيشفسكي هنا منفعة تعليمية ، اجتماعية تتمثل في محاربة الباطل و الوقوف على جانب الحق

أما جون ديوي (١٨٥٩ - ١٩٥٢ م)^١ فيرى أن الفنون الجميلة فنون نافعة ، ولا يريد أن يفصل الجميل عن النافع لأنه يلاحظ أن الحياة الحضارية هي التي تتكفل بإظهار ما بين الفنون الجميلة و الفنون النفعية من علاقة وثيقة ، ولو فهمنا المنفعة بشكل واسع لكان في وسعنا أن نقول إن الفنون الجميلة فنون نافعة ، ثم يدلل على أن لممارسة الفنون الجميلة بطريقة معتدلة قيمة عملية لا تُجدد لما لها من أثر تربوي عظيم الشأن على النفس ، وأن الخبرة الجمالية تؤهلنا للقيام بألوان جديدة من الإدراك ، معنى ذلك أن للفنون الجميلة قيمة عملية لا تقل أهمية عن قيمة بعض الصناعات التكنولوجية ، ويقرر ديوي أن الفنون الصناعية قد تتطوي على صبغة جمالية حين تجيء صورها متلائمة مع استعمالاتها الخاصة ، وبهذا المعنى يمكن اعتبار السجاجيد و الأواني الخزفية و الأدوات المنزلية موضوعات فنية بشرط أن يكون لموادها الأولية من التنظيم و الشكل ما يؤدي بطريقة مباشرة إلى إثراء تجربة الشخص الذي يتأملها بعناية .^٢

وينادي ديوي بفكرة تداخل الفنون الجميلة و الفنون النافعة دون أن يفصل النشاط الفني عن النشاط الصناعي ، ويأتي حرص ديوي على ربط الفن بالتجربة على انه هو الذي

١ جون ديوي(بالإنجليزية John Dewey : هو مربٍ وفيلسوف وعالم نفس أمريكي وزعيم من زعماء الفلسفة البراغماتية .ويعتبر من أوائل المؤسسين لها. ولد في ٢٠ أكتوبر عام 1859 وتوفي عام 1952. ويقال أنه هو من أطال عمر هذه الفلسفة واستطاع أن يستخدم بلياقة كلمتين قريبتين من الشعب الأمريكي هما "العلم" و"الديمقراطية".

3[http://azaheer.org/vb/archive/index.php/t-25894.html\(30-4-2019\)](http://azaheer.org/vb/archive/index.php/t-25894.html(30-4-2019))

أملى عليه توثيق الصلة بين الفن الجميل و الفن النافع باعتبارهما مظهرين لنشاط بشري واحد في صميمه

فالمنفعة التي يقصدها ديوي صناعية استهلاكية ، ثم يفصل في ذكر الأسباب التي جعلت البعض يعزل الفن الجميل عن المنفعة والتي يعيدها إلى عوامل تاريخية في مقدمتها بعض العوامل الاقتصادية و الصناعية و الحربية . .

ثم سانتاينا (١٨٦٣-١٩٥٢) يشير إلى نوع آخر من المنفعة وهو التوافق مع الطبيعة حيث يؤكد على أن الجمال هو الضامن لإمكانية توافق النفس مع الطبيعة ، وهذا التكيف هو الذي أدى بأشكال من الفن كفن العمارة مثلا إلى التوافق مع الضرورات العملية (الوقاية ، الاحتماء ، الإضاءة ، التملك ، تنوع المواد الأولية) ولكن لم تلبث عين الإنسان أن اعتادت أنماطا معينة من من الصور نتيجة لتكرار إدراكها لأمثال هذه الأشكال النموذجية ، فأصبح خط المنفعة هو بعينه خط الجمال ، ومن هنا يسلم سانتاينا مع أفلاطون بوجود جمال مطلق يتحكم في نظام العالم بل ويقرر تنظيم العالم نشأ عن فعل بعض القوى الآلية أو الميكانيكية التي حددت النماذج أو الأنماط ، فلم يكن على إدراكنا الجمالي سوى أن يراعيها في تذوقه للجمال ولذلك يرى أن مهمة الفنان الامتداد بالمنفعة بحيث تستحيل إلى جمال ، فيكون عامل اللذة أو المتعة عاملا أساسيا في صبح بعض الأشكال التجريدية بقيم جمالية نتيجة لما يترتب على إدراكنا لمثل تلك الأشكال من إحساس ملائم يرتبط بفعل بعض التوترات العضلية و الحسية ، وهكذا يخلص إلى أن الجمال هو الضامن لإمكان توافق النفس مع الطبيعة^٢

١ تشمل الأعمال الفلسفية الرئيسية لسانتاينا: الإحساس بالجمال (١٨٩٦)، وهو أول دراسة مفصلة له بطول الكتاب، وربما هو أول عمل رئيسي في علم الجمال المكتوب في الولايات المتحدة، وحياء العقل- خمسة مجلدات (١٩٠٥-٦، النزعة الشكية والإيمان الحيواني (١٩٢٣)، وعوامل الوجود- ٤مجلدات(١٩٢٧).

² [http://azaheer.org/vb/archive/index.php/t-25894.html\(30-4-2019\)](http://azaheer.org/vb/archive/index.php/t-25894.html(30-4-2019))

وبذلك نجد أن الإنسان منذ باكورة عهده بالطبيعة ، تعلم منها وأدرك تلك القيم الوظيفية للأشياء ، وطبق ذلك في كل ما صنعه ، فارتبط بذلك السعي وراء ربط الجمال بالوظيفة بالتعبير قدر ما استطاع ، وتلك القضية قديمة قدم الاستخدام البشري لمعطيات الطبيعة ، ومحاولاته الجادة والمستمرة لأقله كل ما يمكن توظيفه لخدمة مصالحه الشخصية ونجد أن الفن كان اسمي صور التطبيق العملي كل هذه المجريات التي انفعَل بها الإنسان

ورغم تلك الألفة التي تعلمها الإنسان من طبيعته ومن الطبيعة من حوله ، كان هناك اتجاه يفصل بين كل ما هو جميل ، وكل ما هو تطبيقي ، والذي ابتدعه الفلاسفة الإغريق ، عندما فصل أفلاطون بين العقل والجسد .

حيث حدد للعقل مجاله المعنوي ، وللجسم مجاله المادي ، وحدد الصورة مجال للمتعة العقلية ، بينما المنضدة والأنية للمتعة الحسية أو المادية .

و سوف نتعرض في الدراسة الحاليه إلى مجموعة نقاط مهمه منها:

دمج الحرف اليدوية مع الصناعات الديكوريه لتقليل التكلفة و إنتاج منتج فني له وظيفة و تتمثل في(مكملات التصميم الداخلي) و التي لا غنى عنها في أي مكان.

الخروج بمفردات خزفية مستقلة أو مندمجة مكملة لمنتجات لها وظيفة نفعية جمالية و التأكيد على مفهوم التوليف و التكاملية .

طرح مداخل للتجريب ١- الازدواجيه بين الخزف و خامه أخرى (المعادن-النسيج- الخشب-الزجاج- الجلد) ٢-التوليف :الخزف مع اكثر من خامة ٣-استخدام بواقى التصنيع الخزفية.

وأمام تقاطع الأنساق المعرفية في القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين وتداخل منظوماتها المصطلحية. غدا من الطبيعي والضروري تعديل ذلك المخطط الذي يحتل النسق المصطلحي للجمال والفن وتحقيق شروطه الذاتية وإجراءاته المنهجية التي تعيش عسراً يشهد كل التحولات. و التي ظهرت في الإتجاهات الفنية المعاصرة و منها :

أولاً: المدرسة البنائية :

إن البنائية هي حركة فنيّة ومعمارية نشأت في روسيا في بداية القرن العشرين، تبحث عن أشكال جديدة في الفن تُسهّم في تكوين هذا المجتمع، تعودُ البنائية في أصولها إلى التكعيبيّة والمستقبلية في التصوير والنحت، أسّسها فلاديمير تاتلين (١٩١٣-١٩٢٢ م). لقد كانت البنائية ثورة على القديم، وأرست قيماً جديدة في الوقت الذي كانت تتداعي فيه قيم مألوفة، وعلى ذلك فإن طابع هذه المدرسة في مجموعة التغيير لا الثبات المفاجأة لا الركود، والابتكار لا التردد الآلي، الثورية لا التبعية، وتحطيم الفواصل التقليدية بين فروع الفن لا الإلتزام بها، وإبتكار وخلق خامات جديدة بدلاً من المألوفة، وتحطيم القواعد المحفوظة وابتداع مداخل تجريبية جديدة^(١). وفي تعريف لنبيلة إبراهيم أوضحت فيه أن البناء "هو الطريقة التي تجتمع بها المواد والأجزاء من أجل إنشاء الشيء المحدد الذي له وظيفة محددة"^(٢). ويعرفه مجدي وهبه بأنه "النظام العام لفكرة أو عدة أفكار مرتبطة بعضها ببعض"^(٣).

(١) محمود البسيوني : الطابع القومي لفنوننا المعاصرة، المجلس الأعلى للفنون والأدب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨ م، ص ١٧٧.

(٢) نبيلة إبراهيم: البنيوية من أين وإلى أين؟: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١ م، ص ١١٨.

(٣) مجدي وهبة كامل: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ١٩٧٢ م، ص ٩٢

ثانياً: مدرسة الباوهاوس " (The Bauhaus)"

باوهاوس إسم ألماني يعني "Bau - بناء - haus" _ "بيت" ، وهو مصطلح خاص بمدرسة فنية نشأت في ألمانيا وكانت مهمتها الدمج بين الحرفة والفنون الجميلة، أسسها الفنان المعماري الألماني والتر غروبيوس في مدينة فايمار في الالمانية عام ١٩١٩م بعد الحرب العالمية الاولى، كان الهدف من إنشائها توحيد كل أشكال النشاط الفني التشكيلي ، وإعادة تنظيمها ووضعها في منصفه واحدة تحت لواء فن العمارة أو مدرسة الباوهاوس. نشأت في اوروبا "المانيا" ثم انتقلت الى امريكا ومن ثم تأثرت بها اليابان.

حيث أنها تؤكد على الوظيفة النفعية للفن و اندماج الفنون التشكيلية لانتاج اعمال فنية اصلية تخدم متطلبات المجتمع و تواكب التطورات الاقتصادية ، وايضا الهدف الاساسي للباوهاوس بعد العمل الجماعي وهو تزواج الفن والعمارة وتنظيم المباديء التصميمية لتناسب العصر الحديث ،فمكلمات الديكور من وحدات انارة و فازات و لوحات و غيرها....هي ركن اساسي و مهم لا غنى عنها في أي مكان .

فالمنطق العلمي يُعدُّ أساساً في هذه المدرسة في تحليل وبناء الأعمال؛ فقد قلَّصت من ذاتية الفنان وُصولاً إلى العمل المُنتج بأعداد كبيرة، تأكيداً على الفكر الصناعي وارتباطه بالمجتمع واحتياجاته، مما ساهم في انتشار هذا النوع من الفكر في الحياة الفنية التشكيلية.

كما اهتمت بأن يتواءم الشكل مع البيئة المحيطة ومع الجوانب الوظيفية والجمالية، وقد استخدمت الألوان الصريحة التي يسهل التعامل معها والتأثر بها ١.

^١ أماني عيد أحمد الحازمي : "مرجع سابق، ص ٢٧.

إذن؛ البواهروس كمدرسة سَعَت إلى تحقيق تصميمات ديناميكية تقوم فيها الحركة بدور أساسي، وأهم ما انْعَكَسَ من تعاليم هذه المدرسة في الخزف هو استخدام التوليف بين أكثر من خامة في التشكيل؛ حيث كان من أهم أهدافها الاهتمام بالجوانب الخاصة بالمواد؛ لمعرفة خواصّها، وكيفية الاستفادة منها، وإمكانية تدويرها إنتاجياً.

و ما أن يتحقق تأمين البقاء بإرضاء الحاجة القاعدية، ستمل سيكولوجية الفرد من تكرار التعامل، و يصبح الوعي بالوجود حالة مملّة. بمعنى، إن واقع تأمين البقاء البيولوجي حالة تبعث السأم و العبثية. هكذا ظهرت الحاجة الجمالية، مع ظهور دماغ الإنسان العاقل، و تطور قدراته الابتكارية، كحاجة مستقلة، أسوة بالحاجتين القاعدية، و تأصلت في سيكولوجيته.

. الجمالية إذن، ترضي حاجة حس ووعي سيكولوجية الفرد المعين باستمتاعه بوجوده، و سروره بنشوة هذا الحس. وإن الأداة المادية لهذا الحس، هي صفة المثل القائمة في علاقات التكوين الشكلي و التي يجملها بدن المصنّع⁽¹⁾.

أما الفن فهو تلك المنتجات التي تؤلف الأداة التي توظف في إرضاء متطلبات الحاجة الجمالية، و التي تشمل القطع الفنية كالعمارة و النحت و الرسم و الخط، كما تشمل السلوكيات التي ترضي الحاجة الجمالية كالرقص و الغناء و الرياضة و اللعب عامة. والتي تعمل على تنمية الجانب الوجداني في العقل الإنساني .

ورغم قدم المفهوم التطبيقي في الفن ، وفصله عن المفاهيم الجمالية ، أصبح هناك ميل في تدريس التربية الفنية إلي البعد عن التطبيق والخوض في رحاب الجمال ، معايير ، وتطبيقاته ، وهو ما فصل الفن إلي شقيين ، تطبيقي وجمالي ، رغم المعايير الجمالية المشتركة والتكاملية مع المعايير الوظيفية.

¹<http://www.diwanalarab.com/spip.php?article#١٨٥٧١.XIRqycBK١٠٠>

و هناك ميل حاليا إلي التطبيقات الجمالية الوظيفية للفن ، ولكن لإعادة تأهيل خريجي الجامعات ، وذلك تفياديا لمشكلة البطالة ، والتوزيع العشوائي للتخصصات ، وقلة الصناعات الصغيرة ، وانقراض الصناعات المنزلية تقريبا في الريف والمدن ، مما دفع الدولة إلي إعادة الهيكلة التنظيمية لتلك المشاريع ، وإعادة التأهيل ، رغم ما لدينا من فرصة مواتية لتأهيل أجيالنا علي تلك الأداءات الوظيفية داخل مناهج التربية الفنية.

ورغم كل هذا الجدل حول الفصل بين القيم الجمالية والتطبيقية من عدمه ، لابد من العودة إلي المفهوم السليم والذي تتضح به كل الأشكال والأشياء من حولنا، فانه لا انفصال بين تلك القيم وإنما الفصل للدراسة والتحليل ومعرفة مسببات الجمال ومتطلبات الوظيفة ولذلك فعلينا الا نهمل قيمة إحداها حتى نسد تلك الاحتياجات ، وخاصة بعد الانفتاح المعلوماتي ، والكم الإنتاجي المتطور ، في زمان أصبحت فيه المنافسة قوية .

حيث أننا ننشر التربية الجمالية في المجتمع التي هي من أسس التربية الفنية ،من خلال المنتجات الفنية الخزفية و تسويقها على أوسع نطاق بجانب تدريس التربية الفنية في المدارس و بذلك فإن الهدف الأسمى لهذه العملية الأنتاجية الفنية هو الأرتقاء بالذوق العام و نشر الثقافة الفنية ،التي لم و لن تتحقق بتدريس التربية الفنية فقط .

ولا تتوافر جودة الأداء والقدرة علي المنافسة في أسواق العمل إلا بتوافر مهارات جديدة ومتميزة وفي هذا الصدد تشير (سرية صدقي)⁽¹⁾ إلي ظهور

¹ سرية عبد الرزاق صدقي وآخرون: ، دور مهارات القرن الحادي والعشرين كإستراتيجية فعالة في خلق فرص عمل، بحث منشور، المؤتمر السنوي الأول، العربي الرابع، الأعتقاد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩م، ص٥٠٩.

مفهوم آخر يواكب مفهوم مهارات القرن الحادي والعشرين - وهو الشراكة - وهذا المفهوم يبني علي شقين أحدهما يرتبط بشراكة المؤسسات التربوية (مثل المراكز البحثية والمدارس والجامعات) والمؤسسات والمراكز الصناعية (مثل رجال الأعمال وأصحاب المشاريع والصناعات الصغيرة ومؤسسات التكنولوجيا والإعلام وأولياء الأمور والمؤسسات المجتمعية)، أما الشق الآخر من الشراكة يكون بين المدارس والجامعات التي تسعى لتحقيق رؤية مهارات القرن الحادي والعشرين.¹

مشكلة البحث :

مع التطور المستمر للمجتمعات ودمج الفنون الجميلة مع الفنون النافعة التطبيقية من جهة أخرى وإندماج الجانب الفني إلى الجانب النفى فيما يقدم للجمهور ومتذوقى الفن هو بمثابة متنفس لتحقيق التنمية حيث إن تنمية القدرات الإبداعية والاستفادة من طاقات الشباب تعد من المؤشرات الإيجابية لتقدم الشعوب ولذلك يمكننا فى ظل الظروف الاقتصادية الحالية التأكيد على دور التشكيل الخزفي، وذلك من خلال دمج الحرفة مع الصناعة و إنتاج مكملات التصميم الداخلي

و تتحدد مشكله البحث في التساؤل التالي:

كيف يمكن الإستفادة من فلسفة الدمج بين الجانب الوظيفي و الجمالي للمنتج الخزفي في إنتاج اعمال خزفية نفعية ؟

¹ رافع إسماعيل رافع: الأسس الفنية و التدريبية لرفع القيمة الاقتصادية و التسويقية للمشغولات الخشبية بالتربية الفنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٣م، ص ٦ .

أهداف البحث :

١. الوصول إلي الاعتبارات الوظيفية والاقتصادية للمنتج الفني الخزفي والتي تهدف إلي تقليل التكاليف .
٢. الوقوف علي معطيات الوظيفة كقيمة تربوية كجانب نظري يمكن تفعيله .
٣. القدرة على توظيف المنتج الخزفي في إنتاج أعمال فنية وظيفية تخدم التصميم الداخلي و إثراء التفكير الابتكاري في المنتج المحلي.

أهمية البحث :

- ١- أهمية دراسة الاعتبارات الوظيفية و دراسة الإعتبارات الجمالية التعبيرية في المنتج الفني الخزفي والتي تهدف إلي تنمية الصناعات الصغيرة.
- ٢- القدرة علي توظيف القيم الفنية والاستفادة من المعطيات الراهنة لتلبية الاحتياجات الملحة في الواقع الراهن والمتوقعة في المستقبل .
- ٣- إعادة النظر في السياسات الاقتصادية للوقوف علي أهدافها وأضرارها للصناعة المحلية
- ٤- الاستفادة من فروع الفنون التشكيلية والمفاهيم في تصميم منتج فني خزفي قادر علي المنافسة .

فرض البحث :

١. هناك علاقة ايجابية بين دراسة الجانب الوظيفي و الجانب الجمالي للمنتج الخزفي .

حدود البحث :

- ١ - تقتصر التجربة العملية على إنتاج أعمال فنية خزفية أو مفردات مندمجة مع مجالات الفنون التشكيلية الأخرى (وحدات إضاءة- معلقات خزفية - فازات)
- ٢- تقتصر المعالجات التقنية في مجال الخزف علي وحدات خزفية وإيضاح تلك المعالجات ومدى أهميتها ومدى إرتباطها بالاعتبارات الوظيفية ،وبعض التطبيقات للتأكد من صحة وقابليته للتنفيذ (الديكال - الزجاج)
- ٣- تطبيقات ذاتية تجربها الدراسة للكشف عن المداخل التجريبية المقترحة.

منهجية البحث و إجراءاته:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الجانب النظري والمنهج التجريبي لإجراء التجربة من خلال التجريب في مداخل البحث

أولاً: الإطار النظري ويتضمن :

١. يتم تحليل مجموعة المنتجات الفنية الخزفية من خلال فلسفة الاتجاهات الفنية المعاصرة والتأكيد على دور أهمية الاعتبارات الوظيفية فيها لإبراز الجوانب الجمالية (التركيب البنائي) وعوامل لغت النظر إلي المنتج والظروف المحيطة به (الاعتبارات العملية) .
٢. ويشتمل التحليل على دراسة التوافق بين القيم الوظيفية والجمالية وتصنيفها حسب القيمة الاقتصادية لبيان العلاقة التبادلية بينهم .
٣. مناقشة جماليات الوظيفة ووظيفة الجمال في إطار المنظومة التركيبية لبنية المنتج الخزفي .

٤. إرتباط المنتج الفني الخزفي بمفاهيم الجودة ودور توثيق الجودة في تحقيق الأبعاد الاقتصادية للمنتج .

ثانيا: الإطار العملي و يتضمن :

١- تطبيق مجموعة من المنتجات الخزفية وتعديل أخري بناءً علي محاور الدراسة مراعي الضوابط الوظيفية والاقتصادية والعلمية لإنتاج المنتج الفني الخزفي في التصميم الداخلي (وحدات إضاءة- معلقة خزفية- فازات) إختيار أنسب الحلول الوظيفية للتأكيد على الجوانب الاقتصادية ومراعاة القيم الفنية والأبعاد البنائية للمنتج الفني الخزفي بناءً على العناصر المكونة له .

٢- إختبار أفضل النماذج وتطبيقها إنتاجيا للتحقق من صلاحية المنتج الفني الخزفي للتنفيذ في واقعه العملي داخل العملية الإنتاجية .

مصطلحات البحث :

الخزف Ceramic :

وتعتبر الطينة المادة الأساسية في فن الخزف ، واسمها الكيميائي "سيليكات الاليومينا المائية" وهي في الطبيعة نتيجة عوامل جوية متعددة وعوامل التعرية وبخار الماء وثاني أكسيد الكربون والمواد العضوية وتفكك وتحلل بعض الصخور بما تحتويه من مواد مختلفة وغيرها .

والطينات كثيرا ما تحتوي على السيليكات ، والحديد ، والمنجنيز ، والجير وغيرها، علما بأن الطينات التي تحتوي على الكثير من أكسيد الحديد أو المواد الصاهره ، فإنها لا تصلح للتشكيل بنجاح ، وتختلف مكونات الطينة من بقعة إلى أخرى ولذلك ينبغي اختيار الطينة المناسبة للتشكيل ، مثل اللدونه

وقابليتها للتشكيل بدون تشقق ، وصمودها لدرجات الحرارة ، وتقبلها للطلاءات الزجاجية كما يمكن خلطها بطينيات أخرى .

مكملات التصميم الداخلي :

تعد المكملات من أحد العناصر الهامة في التصميم الداخلي كما أن لها الاثر الأكبر في إثراء و تكامل الفراغ الداخلي من الناحية الوظيفية و الجمالية، فالمكملات ليست أشياء إضافية بل هي وسيلة للتعبير عن شخصية الفرد و تضيفي على الفراغ طابعة الشخصي الذي يتميز فيه و تعرف المكملات بأنها :

المكملات: هي أي عنصر يمكن أن يستخدم في تجميل الحجره من صورة أو مطبوعات أو المعلقات الحائطية المرابا بالاضافة لمجموعة من النباتات المنزلية و الأواني الزجاجية و أدوات التقديم على المائدة ، و وحدات الإضاءة بأنواعها ، و يمكن تعريفها أيضاً بالأجزاء و الأشياء التي تجمع بين الوظيفة و الفن لتحقيق المنفعة و الجمال و تثري المكان مادياً و معنوياً من أجل تحقيق بيئة مناسبة .¹

تُعرف الدراسة مكملات التصميم الداخلي الخزفية:

هي كل ما يخدم الفراغ المعماري من الناحية الوظيفية والفنية و الجمالية و تقسيم الفراغات (الفواصل) و محددات الضوء الطبيعية و الصناعية.

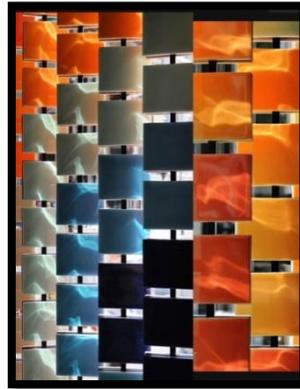
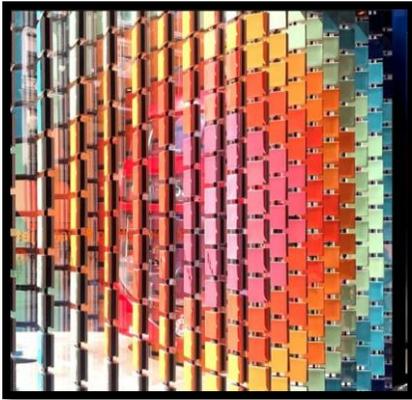
¹ مروه جبار الدليمي: أسس التصميم الداخلي ، دار الأكاديميون للنشر و التوزيع عمان - الأردن، ٢٠١٦م ، ص ٢٩٣ .

الاعتبارات الوظيفية : Functional considerations

يعرف "موكروفسكى" الوظيفة على أنها ملاءمة المنتج للهدف الذي صمم من أجله ، كما اهتم بتحليل وظائف الشراء الأساسية مستنداً إلى نظرية الوظيفة في العمارة ، بهدف تحديد الغرض الأساسي في تشكيل الأشياء المادية من حيث الاحتياجات البشرية المتنوعة ، والمتطلبات الوظيفية ، والجمالية في ضوء العلاقة بين الإنسان والأشياء ، دون الاستسلام إلى بحث الوظيفة العملية فقط

أولاً : الإطار النظري للتجربة

تحليل بعض المنتجات الخزفية من حيث الاندماج بين الجانب الوظيفي و الجمالي



شكل رقم (١)

عرض صالة عرض Solus ،

لندن ، أسبوع Clerkenwell للتصميم ٢٠١٩

| استوديو ALEKSA

عمل مكون من بلاطات سيراميك ملونه بالجليز ، مثبتة على اكسات من الحديد و الاكسات مثبتة في قاعدة يسهل حركة الاكس ،وظيفة المنتج أن يكون وحدة فاصل تقسيم مساحات ،وتصلح ايضاً كواجهه لمحل او جزء من مبني ،فهو حقق الاندماج بين الوظيفة و الجمال كما ان التكلفة قد تكون مناسبة .

شكل رقم (٢)

برواز مرايا من بلاطات البورسلين، مع معالجة
سطح البلاطات بالافر جليز ببعض
الرسومات ،حقق المنتج الجمال و الوظيفة



ثانياً: الاطار التطبيقي للتجربة :

التجربة الذاتية للباحثة:

قامت الباحثة ببعض التجارب لمعالجة السطح الخزفي السابق التصنيع ،للاستفادة من الامكانيات التشكيلية من تزاوج الخامات مع القطع الخزفية من الديكال منخفض الحريق و الزجاج , أيضا من خلال التوليف لانتاج مكملات التصميم الداخلي الخزفية ،لتحقيق القيمة الفنية و الوظيفية للمنتج الخزفي معاً.

المدخل الاول : الازدواجية بين الخزف و خامه أخرى (المعادن-
النسيج- الخشب- الزجاج)

يظهر الازدواجية في الشكل رقم (٥،٦،٧)حيث ان استخدام الزجاج و الرمل المضيء على بلاطات سابقة التصنيع أثري البلاطة الخزفية وأضاف وظيفة للبلاطة عن طريق الاضاءة من اختزال الضوء و التوهج في الظلام نوهذا ما توصلت اليه الباحثة بعد تجارب عديده لابتكار معالجات تشكيلية جديدة تؤكد على فكرة البحث للاندماج بين الجانب الوظيفي و الجمالي .

المدخل الثاني: التوليف :الخزف مع اكثر من خامه

التوليف بين القطع الخزفية و الخامات الاخري في الشكل رقم (٥،٦) ،ساعد في إخراج المنتجات الخزفية و إبراز القيمة الوظيفية و الجمالية و التاكيد على جودة المنتج .

المدخل الثالث : استخدام بواقي التصنيع الخزفية.

تؤكد الباحثة أن بواقي التصنيع أو سابقة التصنيع فرز ثاني و ثالث كنز و يمكن الاستفادة منة بطرق عديده و معالجة العيوب و تقليل الهالك مما يزيد من إقتصاديات المنتج سواء مصنع أو مشروع صغير في الشكل رقم (٣،٤،٧)

الشكل رقم (٣)

عبارة عن فازه سابقة التصنيع اجرت الباحثة تطبيق الديكال منخفض الحريق باللون الذهبي ،حيث قامت بقص الديكال بإستخدام جهاز الكاتر بلتر بتصميم الحروفية من الخطالعربي و تطبيقه على السطح الخزفي بالماء و الحريق على حراره ٢٠٠ درجة

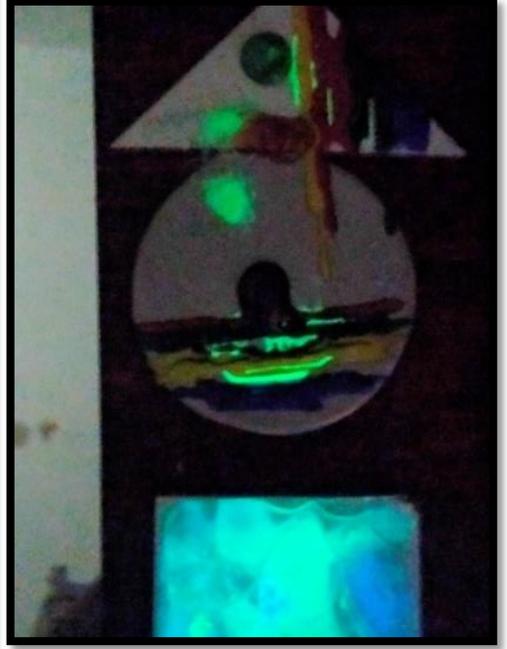
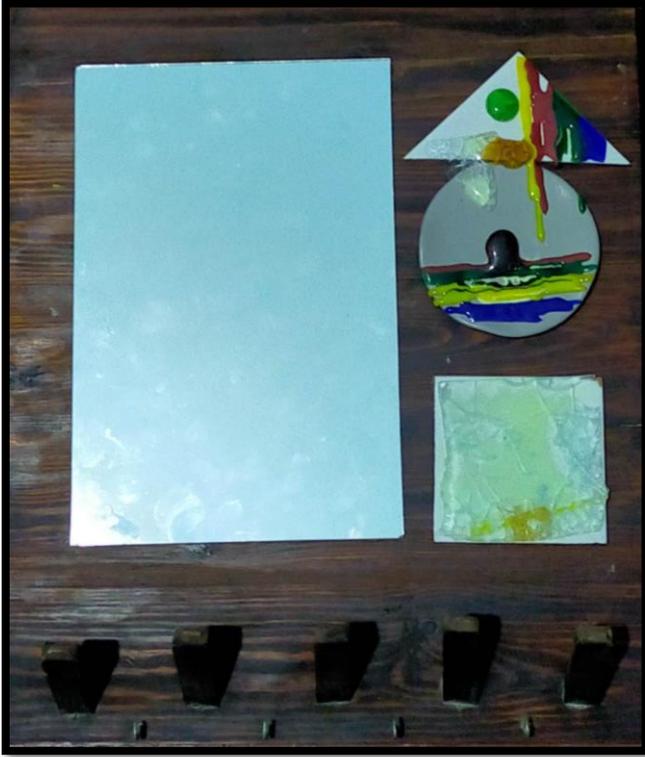


،مرتين ،لمدة ربع ساعه

الشكل رقم (٤)

عبارة عن فازه سابقة التصنيع اجرت الباحثة تطبيق الديكال منخفض الحريق باللون الفضي ،حيث قامت بقص الديكال بإستخدام جهاز الكاتر بلتر بتصميم وحدات متكرره من الشبكية الهندسية الاسلامية و تطبيقه على السطح الخزفي بالماء و الحريق على درجة حراره ٢٠٠ درجة ،مرتين ،لمدة ربع ساعه





الشكل رقم (٥)

عبارة عن معلقة مفاتيح و معطف و مرآة من بلاطات قيشاني ابيض مثلث مع طبق خزفي

وبلاطه قيشاني علي شكل مربع، اجرت الباحثة تطبيق قطع من بواقى الزجاج،

مع إضافة الرمل المضيء، و الحريق في درجة حرارة ٨٠٠ درجة

في الفرن الخزفي



الشكل رقم (٦)

عبارة عن وحدة اضاءة

اجرت الباحثة تطبيق قطع من بواقي الزجاج،

مع إضافة الرمل المضيء ،و الحريق في درجة حرارة ٨٠٠ درجة

في الفرن الخزفي



الشكل رقم (٧)

عبارة بواقى وحدة إضاءةه (ابليك)

اجرت الباحثة تطبيق قطع من بواقى قطع بورسلين

وجليز كمادة مجمعة للقطع، و الحريق في درجة حرارة ٢٠٠ درجة

الدراسات المرتبطة:

• دراسات في مجال الخزف:

١. دراسة سناء عبد الجواد عيسي ١ :

عنوان الدراسة :العلاقة بين التصميم والعمليات الصناعية في مجال الصناعات الخزفية الصغيرة

تناولت الدراسة: أنماط الإنتاج وأساليب التخطيط للمنشأة الصناعية ودراسة الجدوى وكذلك دراسة التسويق واتجاهات البيئة ونظم مراقبة الجودة وإدارة الإنتاج وحساب التكاليف ثم اهتمت الدراسة بالاعتبارات الأساسية للتصميم وظيفيا وجماليا وما يتبعها من علاقة بين التصميم والعمليات الصناعية والبيئة ثم تناولت العمليات الصناعية الأساسية والمعدات وتعرضت الدراسة إلي مفهوم الصناعات الصغيرة وأهميتها ومشاكلها وقامت بتحليل للمنشأة التي تنتج أدوات المائدة ثم قدمت التجربة العملية لبعض الحلول التصميمية المختزلة لتقليل التكاليف مع الاحتفاظ بقيم جمالية ووظيفية ورمزية عالية للمنتج

^١ دراسة سناء عبد الجواد عيسي : دراسة العلاقة بين التصميم والعمليات الصناعية في مجال الصناعات الخزفية الصغيرة مع التطبيق علي الهدايا التذكارية رسالة ماجستير ، قسم الخزف ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، العام ٢٠٠١م.

وتستفيد الدراسة الحالية : من هذه الدراسة في دراسة الاعتبارات الأساسية في تصميم المنتج وخصوصا الاعتبارات الوظيفية والاتجاهات التي تناولت الوظيفة ومحاور الاعتبارات الوظيفية وأساليب تحليل القيم وأنواعها .

٢. دراسة دعاء داود^١ :

عنوان الدراسة : أعمال خزافين مصريين معاصرين والإفادة منها في إبداعات خزفية للفن والحياة وأثر ذلك في مجال التربية الفنية

تهدفت هذه الدراسة إلى الاستفادة من اتجاهات الرواد، واستخدامها كأسس علمية وفلسفية للرؤى الخزفية المعاصرة، وما تحويه من قيم فنية وانعكاس فلسفة الفن والحياة على أعمالهم. وتشمل - أيضاً - دراسة أعمال الخزافين المصريين المعاصرين، والإفادة منها في إبداعات خزفية للفن والحياة، وأثر ذلك في مجال التربية الفنية. وقدّمت الدراسة مجموعة من الأعمال الخزفية التي يتكامل فيها الجانب النفعي مع الجانب الجمالي. وجاءت أبرز نتائجها بأن صناعة الخزف الآلية يمكن أن تُنتج أشكالاً، تتميز بالجمع بين الجوانب النفعية والجوانب الجمالية.

وتستفيد الدراسة الحالية :في التعرف على مكونات وأنواع الشكل الخزفي، وجمالياته، والعوامل التي ساعدت في تكوينه، وأثر ذلك على

^١ دراسة دعاء داود : "دراسة أعمال خزافين مصريين معاصرين والإفادة منها في إبداعات خزفية للفن والحياة وأثر ذلك في مجال التربية الفنية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦ م.

فكر الفنان المعاصر. كذلك تُفيد في التعرف على الشكل الخزفي وما طرأ عليه من مُدخلات جديدة، أعطت بُعداً تشكيمياً جديداً وتعبيرياً في مجال الخزف، مما ساعد على استحداث معالجات تشكيلية جديدة.

٣. دراسة أحمد عبد الكريم :١

عنوان الدراسة : دور الاعتبارات الوظيفية في تصميم المنتج الصناعي في ظل المتغيرات الاقتصادية" (دراسة تجريبية في مجال الخزف)

و تستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة : المفاهيم المرتبطة بالاقتصادية و المتغيرات الاقتصادية - التنمية الاقتصادية - التنمية البشرية - الفلسفة البرجماتية المفاهيم الاقتصادية المرتبطة بالتصميم و تصميم المنتج الصناعي والاعتبارات الوظيفية و الاعتبارات التجارية والحاجة ، المنتج ، السوق، الاعتبارات الاقتصادية وحساب التكاليف ،الاقتصاد القيمي .

النتائج :

١. من خلال المعالجات التشكيلية للسطح الخزفي يمكن إيجاد تنوع في الصياغات التشكيلية التي تستخدم في مجال الخزف كمعالجات للأعمال الخزفية.

^١ دراسة أحمد عبد الكريم " دور الاعتبارات الوظيفية في تصميم المنتج الصناعي في ظل المتغيرات الاقتصادية" (دراسة تجريبية في مجال الخزف) ،رسالة دكتوراة ،كلية التربية النوعية،قسم التربية الفنية،جامعة القاهرة ،٢٠١٢م

٢. حققت المداخل التجريبية مجموعة من التجارب وساعدت المعالجات التشكيلية للسطح الخزفي بما يتناسب مع فكر الاشكال الخزفية المعاصرة.

٣. إستخدام الديكال منخفض الحريق كمعالجة للسطح الخزفي موفر و مناسب كبدائية لمشروع بسيط من المنزل و ذلك لحرقة علي درجة حرارة منخفضة ٢٠٠ درجة م.

٤. استخدام الرمل المضئ في الظلام مع الزجاج على السطح الخزفي أضاف وظيفة اخري مع الوظيفة الجمالية .

التوصيات :

١. إستثمار الأساليب التشكيلية المختلفة التي نفذت داخل البحث مع تنمية المهارات اللازمة لإنتاج أعمال خزفية.

٢. الإهتمام بالبحوث التجريبية في مجال الخزف ، وخاصة التي تتناول مداخل تعتمد على المعالجات التشكيلية للسطح الخزفي و امكانات التوليف .

٣. البحث عن حلول ورؤى مبتكرة لتحقيق الدمج بين الجانب الوظيفي و الجمالي في الأعمال الخزفية وتوظيفها كوسيلة إتصال جماهيرى لتدعيم الترابط بين الانسان والبيئة.

٤. يمكن الاستفادة من بواقي التصنيع ، و الفرز الثاني في انتاج اعمال خزفية مبتكرة و مميزه .

ملخص البحث :

تعمل الباحثة على إيجاد حلول جديدة و مبتكرة لمعالجات السطح الخزفي من خلال بواقي الزجاج والديكال منخفض الحريق واطافات خامات أخري مثل الرمل المضئ ، و توظيف المنتج بما يناسب احتياجات السوق و جودة المنتج ، و الاستفادة القصوي من بواقي التصنيع الخزفية حيث توفير للمال و الهالك من التصنيع.

المراجع :

الكتب :

٥. مجدي وهبة كامل: ١٩٧٢م، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان.
١. محمود البسيوني: ١٩٧٨م ، الطابع القومي لفنوننا المعاصرة، المجلس الأعلى للفنون والأدب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
٦. مروه جبار الدليمي : ٢٠١٦م ، أسس التصميم الداخلي ، دار الأكاديميون للنشر و التوزيع عمان -الأردن .
٧. نبيلة إبراهيم: ١٩٨١م، البنيوية من أين وإلى أين؟: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

البحوث العلمية :

٨. سرية عبد الرزاق صدقي وآخرون: ٢٠٠٩م ، دور مهارات القرن الحادي والعشرين كإستراتيجية فعالة في خلق فرص عمل، بحث منشور، المؤتمر السنوي الأول، العربي الرابع، الأعتمااد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ..

الرسائل العلمية :

٩. دراسة أحمد عبد الكريم: ٢٠١٢م ، دور الاعتبارات الوظيفية في تصميم المنتج الصناعي في ظل المتغيرات الإقتصادية" (دراسة تجريبية في مجال الخزف) ،رسالة دكتوراة ،كلية التربية النوعية،قسم التربية الفنية،جامعة القاهرة .

١٠. أماني عيد أحمد الحازمي :١٤٣٣هـ، دور المفاهيم التشكيلية المعاصرة في تطوير التشكيل الخزفي "،رسالة ماجستير،كلية التربية الفنية،جامعة أم القرى السعودية.
١١. دراسة دعاء داود : ٢٠٠٦ م ،دراسة أعمال خزافين مصريين مُعاصرين والإفادة منها في إبداعات خزفية للفن والحياة وأثر ذلك في مجال التربية الفنية"،رسالة ماجستير،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان.
١٢. دراسة سناء عبد الجواد عيسي : ٢٠٠١م ، دراسة العلاقة بين التصميم والعمليات الصناعية في مجال الصناعات الخزفية الصغيرة " مع التطبيق علي الهدايا التذكارية " رسالة ماجستير ، قسم الخزف ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .
١٣. رافع إسماعيل رافع : ٢٠١٣م ،الأسس الفنية و التدريبية لرفع القيمة الاقتصادية و التسويقية للمشغولات الخشبية بالتربية الفنية،رسالة دكتوراه،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .
١٤. مدحت مبروك زيدان : "١٩٩٧م، وضع نظام منتج الأثاث المعدني لتحسين مستوى الجودة والتسويق مع التطبيق في مجال الاثاث المرنة " ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .

مواقع الانترنت :

15. <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article#١٨٥٧١.XI>
RqycBK٠٠
16. 3[http://azaheer.org/vb/archive/index.php/t-25894.html\(30-4-2019\)](http://azaheer.org/vb/archive/index.php/t-25894.html(30-4-2019))
17. 1 [http://azaheer.org/vb/archive/index.php/t-25894.html\(30-4-2019\)](http://azaheer.org/vb/archive/index.php/t-25894.html(30-4-2019))

الاشكال:

١٨. الشكل رقم (١)

https://www.pinterest.com/pin/٨١٨١٧٧٤٥٧٣١٨٤٣٨٨٢٤/feedback/?invite_code=e٣c١٦f٨٥٠bed٤٥٨٩a٣cdc١٥٢a٧٨٠b١٢b&sender_id=٦٩٠٦٦٩٤٣٠٢٦٢٣٢٠٢٦٣

١٩. الشكل رقم (٢)

[٨٩٣٦٨٩٩٢٤٩٩٤٩٨٥٧https://www.pinterest.com/pin/٥٢١١٧٩fac٣٥٨٠٠٠٤e٥٩٤aabde٥f٩٩٩/feedback/?invite_code=٦٩٠٦٦٩٤٣٠٢٦٢٣٢٠٢٦٣&sender_id=٣a](https://www.pinterest.com/pin/٨٩٣٦٨٩٩٢٤٩٩٤٩٨٥٧https://www.pinterest.com/pin/٥٢١١٧٩fac٣٥٨٠٠٠٤e٥٩٤aabde٥f٩٩٩/feedback/?invite_code=٦٩٠٦٦٩٤٣٠٢٦٢٣٢٠٢٦٣&sender_id=٣a)